بسم الله الرحمن الرحیم

# تفسير القرآن الكريم

۹۷-۳-۲۲ سورة مباركه العصر ۱

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

# سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الْعَصْرِ(١)

# سورة الْعَصْرِ

- تخلص السورة جميع المعارف القرآنية و تجمع شتات مقاصد القـرآن فى أوجز بيان، و هى تحتمل المكية و المدنية لكنها أشبه بالمكية.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣٥٥

# وَ الْعَصْرِ

- ۱۰۳- سورة العصر
- مكية فى قول ابن عباس و الضحاک، و هى ثلاث آيات بـلا خـلاف فى جملتها و إن اختلفوا فى تفصيلها.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

# سورة العصر

وَ الْعَصْرِ (١)

# وَ الْعَصْرِ

- وَ الْعَصْرِ
- هذا قسم من اللَّه تعالى بالعصر. قال ابن عباس: المراد بالعصر- هاهنا- الدهر. و هو قول الكلبى. و قال الحسن و قتادة: هو العشى، و كلاهما فيه العبرة من جهة مرور الليل و النهار. و أصل العصر عصر الثوب و نحوه، و هو فتله لإخراج مائه، فمنه عصر الدهر، لأنه الوقت الذى يمكن فتل الأمور كفتل الثوب.
- قال العجاج:
- عصراً و حضناً عيشة المعذلجا
- أى الناعم، و قال فى العشى:

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

# وَ الْعَصْرِ

- يروح بنا عمر و قد قصر العصر و فى الروحة الاولى الغنيمة و الأجر «۱»
- و به سميت العصر، لأنها تعصر بالتأخير، و العصارة ما يعتصر من العنب
-

---

- (۱) القرطبى ۲۰/ ۱۷۹ و الشوكانى ۵/ ۴۸۸
- التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۵
- و غيره، و «المعصرات» السحائب التى تنعصر بالمطر. و الاعصار غبار كالعمود يصعد إلى السماء. و العصر الالتجاء إلى الملجأ. و العصر الجارية التى قد دنا بلوغها لأنه عصر شبابها، و انعصار ماء الشباب منها. و الاعتصار استخراج المال من الإنسان، لأنه ينحلب كما ينحلب ما يعصر. و العصران الغداة و العشى، و العصران الليل و النهار. قال الشاعر:
- و لن يلبث العصران يوم و ليلة إذا طلبا ان يدركا ما تيمما «۱»

# وَ الْعَصْرِ

- «وَ الْعَصْرِ» أقسم سبحانه بالدهر لأن فيه عبرة لذوى الأبصار من جهة مرورَ الليل و النهار على تقدير الأدوار و هو قول ابن عباس و الكلبى و الجبائى
- و قيل هو وقت العشى عن الحسن و قتادة فعلى هذا أقسم سبحانه بالطرف الأخير من النهار لما فى ذلک من الدلالة على وحدانية الله تعالى بإدبار النهار و إقبال الليل و ذهاب سلطان الشمس كما أقسم بالضحى و هو الطرف الأول من النهار لما فيه من حدوث سلطان الشمس و إقبال النهار و أهل الملتين يعظمون هذين الوقتين

مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# وَ الْعَصْرِ

- و قيل أقسم بصلاة العصر و هى الصلاة الوسطى عن مقاتل
- و قيل هو الليل و النهار و يقال لهما العصران عن ابن كيسان



مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# وَ الْعَصْرِ

- قوله تعالى: «وَ الْعَصْرِ» إقسام بالعصر و الأنسب لما تتضمنه الآيتان التاليتان من شمول الخَسران للعالم الإنسانى إلا لمن اتبع الحق و صبر عليه و هم المؤمنون الصالحون عملا، أن يكون المراد بالعصر عصر النبى ص و هو عصر طلوع الإسلام على المجتمع البشرى و ظهور الحق على الباطل.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣٥٥

# وَالْعَصْرِ

- و قيل: المراد به وقت العصر و هو الطرف الأخير من النهار لما فيه من الدلالة على التدبير الربوبى بإدبار النهار و إقبال الليل و ذهاب سلطان الشمس، و قيل: المراد به صلاة العصر و هى الصلاة الوسطى التى هى أفضل الفرائض اليومية، و قيل الليل و النهار و يطلق عليهما العصران، و قيل الدهر لما فيه من عجائب الحوادث الدالة على القدرة الربوبية و غير ذلک.
- و قد ورد فى بعض الروايات أنه عصر ظهور المهدى ع لما فيه من تمام ظهور الحق على الباطل.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣٥٦

# سورة العصر

إِنَّ الْانسَانَ لَفِى خُسْرٍ(٢)

# الخَاسِرُونَ

- خسر
- : الخُسْرُ: النقصان، و الخُسْرَانُ كذلک، و الفعل: خَسِرَ يَخْسَرُ خُسْرَاناً. و الخَاسِرُ: الذی وضع فی تجارته، و مصدره: الخَسَارَةُ و الخُسْرُ. كلته و وزنته فَأَخْسَرْتُهُ، أی: نقصته. و قوله [جل و عز]: وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً «۱»، أی: نقصا. و صفقة خَاسِرَةٌ، أی: غير مربحة



کتاب العین(فراهیدی، خلیل بن احمد)؛ ج۴، ص: ۱۹۵

# الخَاسِرُونَ

- خسر
- الخاء و السين و الراء أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على النَّقْص. فمن ذلک الخُسْر و الخُسْران، كالكُفْر و الكُفْران، و الفُرْق و الفُرقان. و يقال خَسَرْتُ المِيزانَ و أَخْسَرْتُه، إذا نقَصْتَه. و اللّه أعلم.
-

معجم مقائيس اللغة(ابو الحسين، احمد بن فارس بن زكريا)؛ ج۲، ص: ۱۸۲

# الخَاسِرُونَ

- خسر
- الخُسْرُ و الخُسْرَان: انتقاص رأس المال،
- و ينسب ذلک إلى الإنسان، فيقال: خَسِرَ فلان،
- و إلى الفعل فيقال: خسرت تجارته، قال تعالى: تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ [النازعات/ ١٢]،

مفردات ألفاظ القرآن(اصفهانی، حسين بن محمد راغب)؛ ص: ٢٨١

# الخَاسِرُونَ

- و يستعمل ذلک فی المقتنیات الخارجة کالمال و الجاه فی الدّنیا و هو الأکثر، و فی المقتنیات النّفسیّة کالصّحّة و السّلامة، و العقل و الإیمان، و الثّواب، و هو الذی جعله اللّه تعالی الخسران المبین، و قال: الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَلا ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ [الزمر/ ۱۵]، و قوله: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ [البقرة/ ۱۲۱]، و قوله: الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ- إلی- أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ [البقرة/ ۲۷]، و قوله: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِینَ [المائدة/ ۳۰]،

مفردات ألفاظ القرآن(اصفهانی، حسین بن محمد راغب)؛ ص: ۲۸۲

# الخَاسِرُونَ

- و قوله: وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لٰا تُخْسِرُوا الْمِيزٰانَ [الرحمن/ ٩]، يجوز أن يكون إشارَة إلى تحرّى العدالة فى الوزن، و ترک الحيف فيما يتعاطاه فى الوزن، و يجوز أن يكون ذلک إشارة إلى تعاطى ما لا يكون به ميزانه فى القيامة خاسرا، فيكون ممّن قال فيه: وَ مَنْ خَفَّتْ مَوٰازِينُهُ* [الأعراف/ ٩]، و كلا المعنيين يتلازمان، و كلّ خسران ذكرهَ اللّه تعالى فى القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلّق بالمقتنيات الدّنيويّة و التّجارات البشريّة.

مفردات ألفاظ القرآن(اصفهانى، حسين بن محمد راغب)؛ ص: ٢٨٢

# الخُسْر

- و قوله (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) جواب القسم. و فيه اخبار من اللّـه أن الإنسان يَعنى الكافر (لفى خسَر) أى لفى نقصان بارتكاب المعاصى و كفره باللّه و الخسر هلاک رأس المال للإنسان و بارتكـاب المعاصـى فى هلاک نفسه خسران، و هو اكبر من رأس ماله.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٤٠٤

# الخُسْر

- «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ» هذا جواب القسم و الإنسان اسم الجنس و المَعنى أنه لفى نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم و هو رأس ماله فإذا ذهب رأس ماله و لم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره و خسران إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم و قيل لفى خسر أى فى هلكة عن الأخفش



مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# الخُسْر

- و قيل «لَفِي خُسْرٍ» معناه لفی عقوبة و غبن من فوت أمهله و منزله فی الجنة
- و قيل المراد بالإنسان الكافر خاصة و هو أبو جهل و الوليد بن المغيرة

مجمع البيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# الخُسْر

- قوله تعالى: «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ» المراد بالإنسان جنسه، و الخسر و الخسران و اَلخسَار و الخسارة نقص رأس المال قال الراغب: و ينسب ذلک إلى الإنسان فيقال:
- خسر فلان و إلى الفعل فيقال: خسرت تجارته، انتهى. و التنكير في «خُسْرٍ» للتعظيم و يحتمل التنويع أى في نوعٍ من الخسر غير الخسارًات المالية و الجاهية قال تعالى: «الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ»: الزمر ١٥.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣٥٥

# الخُسْرٍ

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَئهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ
أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ(١٩المجادلة)

# سورة العصر

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ
وَ تَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَ تَوَاصَوْاْ
بِالصَّبرِ (٣)

# الإيمان و العمل الصالح

- و قوله (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) استثناء من جملة الناس المؤمنين المصدقين بتوحيد اللَّه بإخلاص عبادته العاملين بالطاعات

التبيان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

# الإيمان و العمل الصالح

- «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» استثنى من جملة الناس المَؤمنين المصدقين بتوحيد الله العاملين بطاعة الله

مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# الإيمان و العمل الصالح

- قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» استثناء من جنس الإنسان الواقعَ فى الخسر، و المستثنون هم الأفراد المتلبسون بالإيمان و الأعمال الصالحة فهم آمنون من الخسر.
- و ذلک أن كتاب الله يبين أن للإنسان حياة خالدة مؤبدة لا تنقطع بالموت و إنما الموت انتقال من دار إلي دار كما تقدم فى تفسير قوله تعالى: «عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ» : الواقعة ۶۱،



الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۳۵۶

# الإيمان و العمل الصالح

- و يبين أن شطرا من هذه الحياة و هى الحياة الدنيا حياة امتحانية تتعين بها صفة الشطر الأخير الذى هو الحياة الآخرة المؤبدة من سعادة و شقاء قال تعالى: «وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ»: الرعد ٢۶، و قال: «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً»: الأنبياء ٣۵.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣۵۶

# الإيمان و العمل الصالح

- و يبين أن مقدمية هذه الحياة لتلك الحياة إنما هى بمظاهرها من الاعتقاد و العمل فالاعتقاد الحق و العمل الصالح ملاك السعادة الأخروية و الكفر و الفسوق ملاك الشقاء فيها قال تعالى: «وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»، و قال: «مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ» الروم ۴۴، و قال: «مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها»: حم السجدة ۴۶، و قد سمى الله تعالى ما سيلقاه الإنسان فى الآخرة جزاء و أجرا فى آيات كثيرة.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۳۵۶

# الإيمان و العمل الصالح

- و يتبين بذلک کله أن الحياة رأس مال للإنسان يکسب به ما يعيش به فی حياته الآخرة فإن اتبع الحق فی العقد و العمل فقد ربحت تجارته و بورک فی مکسبه و أمن الشر فی مستقبله، و إن اتبع الباطل و أعرض عن الإيمان و العمل الصالح فقد خسرت تجارته و حرم الخير فی عقباه و هو قوله تعالی: «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ».



الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۳۵۷

# الإيمان و العمل الصالح

- و المراد بالإيمان الإيمان بالله و من الإيمان بالله الإيمان بجميع رسله و الإيمان باليوم الآخر فقد نص تعالى فيمن لم يؤمن ببعض رسله «١» أو باليوم الآخر إنه غير مؤمن بالله.

- (١) النساء: ١٥٠- ١٥١. [.....]



الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣٥٧

# الإيمان و العمل الصالح

- و ظاهر قوله: «وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» التلبس بجميع الأعمال الصالحة فلا يشمل الاستثناء الفساق بترک بعض الصالحات من المؤمنين و لازمه أن يكون الخسر أعم من الخسر فی جميع جهات حياته كما فی الكافر المعاند للحق المخلد فی العذاب، و الخسر فی بعض جهات حياته كالمؤمن الفاسق الذی لا يخلد فی النار و ينقطع عنه العذاب بشفاعة و نحوها.



الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۳۵۷

# الإيمان و العمل الصالح

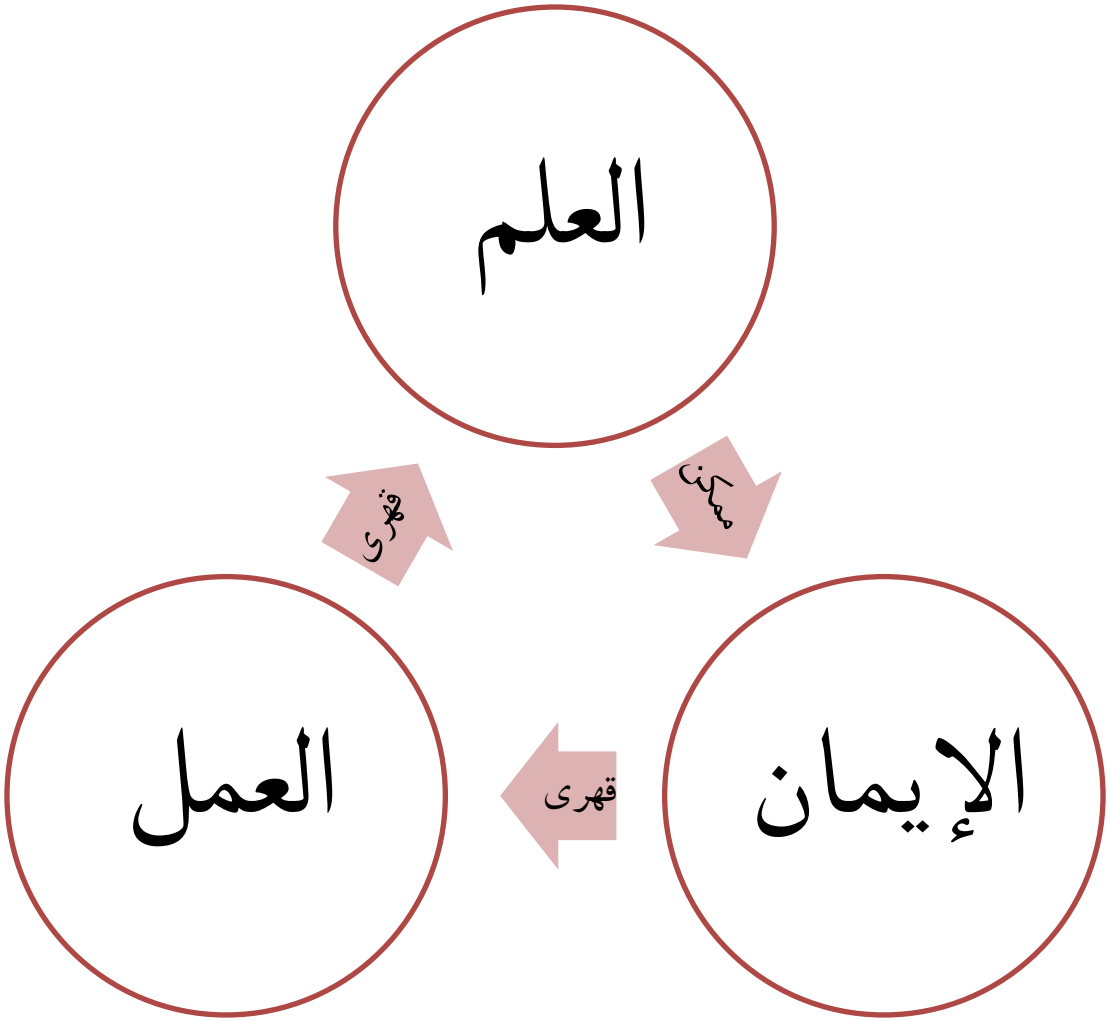

# سورة العصر

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ
وَ تَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَ تَوَاصَوْاْ
بِالصَّبرِ (٣)

# التواصی بالحق

- (وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ) أی تواصی بعضهم بعضاً بأتباع الحق و اجتناب الباطل

التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

# التواصی بالحق

- ... و الحق ما دعا اليه العقل.

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

# التواصی بالحق

- «وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ» أی وصی بعضهم بعضا باتباع الحق و اجتناب الباطل
- و قیل الحق القرآن عن الحسن و قتادة
- و قیل هو الإیمان و التوحید عن مقاتل
- و قیل هو أن یقولوا عند الموت لمخلفیهم لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# سورة العصر

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ
وَ تَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَ تَوَاصَوْاْ
بِالصَّبرِ (٣)

# التواصی بالصبر

- (وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ) تواصی بعضهم بعضاً بالصبر علی تحمل المشاق فی طاعة اللَّه. و قَال الحسن و قتادة: الصبر علی طاعة اللَّه. و الصبر حبس النفس عما تنازع الیه من الأمر حتی یکون الداعی إلی الفعل.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

# التواصی بالصبر

- و قد أمر اللَّه تعالى بالصبر و التواضع. و الحق ما دعا اليه العقل.
-

---

- (١) القرطبی ٢٠/ ١٧٩

# التواصی بالصبر

- «وَ تَواصَوْا بالصَّبْرِ» أی وصی بعضهم بعضا بالصبر علی تحمل المشاق فی طاعة اللَّه عن اَلحسن و قتادة و بالصبر عن معاصی اللَّه أی فإن هؤلاء لیسوا فی خسر بل هم فی أعظم ربح و زیادة یربحون الثواب باکتساب الطاعات و إنفاق العمر فیها فکان رأس مالهم باق کما أن التاجر إذا خرج رأس المال من یده و ربح علیه لم یعد ذلک ذهابا



مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# سورة الْعَصْرِ

- و فی هذه السورة أعظم دلالة علی إعجاز القرآن أ لا تری أنها مع قلة حروفها تدل علی جمیع ما یحتاج الناس إلیه فی الدین علما و عملا
- و فی وجوب التواصی بالحق و الصبر إشارة إلی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الدعاء إلی التوحید و العدل و أداء الواجبات و الاجتناب عن المقبحات



مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۸۱

# سورة الْعَصْرِ

- قوله تعالى: «وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» التواصی بالحق هو أن یوصی بعضهم بعضا بالحق أی باتباعه و الدوام علیه فلیس دین الحق إلا اتباع الحق اعتقادا و عملا و التواصی بالحق أوسع من الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر لشموله الاعتقادیات و مطلق الترغیب و الحث علی العمل الصالح.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۳۵۷

# سورة الْعَصْرِ

- ثم التواصی بالحق من العمل الصالح فذکره بعد العمل الصالح من قبیل ذکر الخاص بعد العام اهتماما بأمره کما أن التواصی بالصبر من التواصی بالحق و ذکره بعده من ذکر الخاص بعد العام اهتماما بأمره، و یؤکد تکرار ذکر التواصی حیث قال: «وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» و لم یقل: و تواصوا بالحق و الصبر.



المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۳۵۷

# سورة الْعَصْرِ

- و على الجملة ذكر تواصيهم بالحق و بالصبر بعد ذكر تلبسهم بالإيمان و العمل الصالح للإشارة إلى حياة قلوبهم و انشراح صدورهم للإسلام لله فلهم اهتمام خاص و اعتناء تام بظهور سلطان الحق و انبساطه على الناس حتى يتبع و يدوم اتباعه قال تعالى: «أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ»: الزمر ٢٢.
- و قد أطلق الصبر فالمراد به أعم من الصبر على طاعة الله، و الصبر عن معصيته، و الصبر عند النوائب التى تصيبه بقضاء من الله و قدر.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٣٥٧

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir